وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية شعبة علم النفس

قسم علم النفس وعلوم التربية المستوى أولى ماستر عيادي

المقياس سيكولوجية الأشخاص في وضعية الإعاقة السداسي الأول

مسؤول المادة: دكتور مرابطي عادل

المحاضرة السادسة: استراتيجيات الإدماج والتكيف للأشخاص في وضعية إعاقة.

المقدمة:

تعتبر عملية إدماج الأشخاص في وضعية الإعاقة داخل المجتمع من القضايا المركزية في العمل النفسي والاجتماعي، حيث تهدف إلى تعزيز استقلاليتهم وتحسين جودة حياتهم. تتناول هذه المحاضرة استراتيجيات الإدماج والتكيف في السياق الأكاديمي والمهني. لقد شهدت مساعي إدماج الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة تطوراً ملحوظاً، فبعد أن كانوا يعانون من العزلة والحرمان والإهمال، تغيرت النظرة إليهم ليصبحوا فاعلين ومؤثرين في المجتمع، مع التركيز على مساعدتهم للمشاركة في بناء الاقتصاد الوطني وتحقيق التكيف النفسي والاجتماعي (مراد، د.ت.).

I. مفاهيم أساسية:

1) الدمج (Integration) أو Mainstreaming:

يعتبر مفهوم الدمج من المفاهيم التي تحظى باهتمام العاملين والمهتمين في حقل رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة. "وقد وجدت المجتمعات التي تسعى لرعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة في فكرة الدمج (الحل الأساسي والرئيسي للعلاج والوقاية). ذوو الاحتياجات الخاصة يحتاجون إلى أشكال متعددة من الرعاية من خلال منظور الدمج ليحصلوا على الاحترام والتقدير المجتمعي، ويعيشوا حياة كريمة تسعى الأنظمة المعنية لتوفيرها لهم" (أحدون، د.ت.) .

عرف الرشيدي الدمج بأنه "وضع الطفل ذو الإعاقة مع أقرانه بالصفوف الدراسية العادية في بعض المواد الدراسية ولزمن محدد شريطة تهيئة الظروف المناسبة لإنجاح هذه الفكرة كتوفير اخصائيين في التربية الخاصة، وتخطيط البرامج، وتهيئة الطلاب نفسيًا لتقبل الفكرة" .وقد تعددت تعريفات الدمج، ولكنها وحسب الخطيب: "تشتمل تعليم الطلبة ذوي الإعاقة في المدرسة، وتحديد الوضع التعليمي لهم بناءًا على احتياجات وخصائص كل فرد منهم فمنهم من تقدم له الخدمات في صف خاص أو غرف مصادر أو غرف الصف العادية... حسب الحالة" .إن مفهوم الدمج بحد ذاته لا يقتصر على إقناع أفراد المجتمع المدرسي بقبول الطلبة ذوي الإعاقة ليشاركوهم المكان فقط، بل يتعدى ذلك إلى مرحلة المدرسة العادية وأصحاب القرار التعليمي لإعادة تنظيم المجتمع المدرسي. بحيث لا يعود الطالب ذو الإعاقة هو المشكلة والعقبة الحقيقية للنزاع التعليمي القائم، بل تتعدى المسؤولية إلى صلاحية المناهج الدراسية، ومستوى كفاءات المعلمين كجوهر للخلاف والنقطة الرئيسة التي يجب أن تدور حولها التساؤلات في حال تعثر الطلاب ذوي الإعاقة في المدارس العادية. ويُعرّف الدمج أيضاً بأنه "مشاركة الطلبة ذوي الحاجات الخاصة في العملية التربوية العامة، ويُعَّد هؤلاء الطلبة مدمجين إذا أتيحت لهم الفرصة لقضاء وقت من اليوم الدراسي مع الطلبة غير المعوقين". وعرّف "خطاب" (2014) الدمج بأنه: "وضع الأطفال المعاقين مع الأطفال العاديين داخل الفصل الدراسي في مدارس التعليم العام سواء بصورة مؤقتة أو دائمة مما يهيئ الفرصة للتفاعل الاجتماعي والأكاديمي". ويعرف أيضاً بأنه "تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة (المعوقين) في المدارس العادية مع أقرانهم العاديين وإعدادهم للعمل في المجتمع مع العاديين". كما يفيد الدمج في خدمة الأطفال المعاقين داخل البرنامج الدراسي العادي مع تزويدهم بالعاملين المتخصصين والخدمات المساعدة بدلاً من وضع هؤلاء الأطفال في فصول خاصة مستقلة بهم (الشوفاني وآخرون، د.ت).

2) الإدماج (Inclusion) أو التربية الدامجة :(Inclusive Education)

يشمل الدمج التعليمي والاجتماعي للطلبة ذوي الإعاقة مع زملائهم العاديين إلى أقصى حد تسمح به الظروف والإمكانيات المتوفرة، و"تتباين فترة الدمج في اليوم الدراسي فمنها ما يكون دمج جزئي ومنها ما يكون دمج كامل حسب احتياجات هذه الفئة من الطلبة. يقوم كادر متخصص من معلمي التربية الخاصة والمتخصصين في هذا المجال بدعم ومساندة الطلبة ذوي الإعاقة في أوضاع الدمج المختلفة وذلك بالتعاون مع معلمي الصفوف العادية والكوادر التي تقدم الخدمات المساندة" (أحدون، د.ت.) ."يركز الإدماج على إعادة تصميم الأنظمة العامة لتلبية التنوع البشري، بحيث لا يتم تمييز الأفراد بناءً على إعاقتهم" .(Hausstätter & Jahnukainen, 2014) هذا يعني تعديل البيئة والمناهج والأساليب لتكون ملائمة للجميع من البداية، دون الحاجة إلى "دمج" فرد في نظام غير مصمم له في الأساس. التربية الدامجة، على وجه التحديد، هي فلسفة تربوية تهدف إلى ضمان حق جميع الأطفال في التعلم ضمن بيئة تعليمية واحدة، مع توفير الدعم اللازم لهم للتكيف والاندماج الكامل، وتعتبر الإعاقة جزءاً طبيعياً من التنوع البشري، وليست نقصاً. لقد حل مفهوم الإدماج الشامل بسرعة محل مفهوم الدمج بعد التصديق على بيان سالامانكا عام 1994، على الرغم من أن الدمج لم يكن قد تحقق بالكامل بعد (Hausstätter & Jahnukainen, 2014).

على سبيل المثال، تُعتبر "التعليم المُكيّف (Adapted Teaching) "استراتيجية رئيسية لتعزيز الإدراج، حيث يُعطي حق التعلم المخصص لكل الطلاب، بغض النظر عن احتياجاتهم الخاصة .(Hausstätter & Jahnukainen, 2014)هذا النهج يهدف إلى أن تكون البيئة التعليمية نفسها مرنة ومتكيفة لاستيعاب جميع الطلاب.

3) **الإدماج كنهج حقوقي** :

تؤكد أدلة إدماج الإعاقة على أن الأشخاص ذوي الإعاقة يجب أن يتمتعوا بكامل حقوق الإنسان والحريات الأساسية على قدم المساواة مع الآخرين (الأونروا، 2017). وهذا يتطلب النظر إلى الإعاقة كجزء من التنوع البشري، وليس كحالة تحتاج إلى تصحيح أو علاج (الأونروا، 2017). إن التركيز ينصب على تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من تحقيق إمكاناتهم الكاملة، والمشاركة بفاعلية في جميع جوانب الحياة.

4) **تصنيفات ذوي الاحتياجات الخاصة:**

يشمل مصطلح "ذوي الاحتياجات الخاصة" مجموعة واسعة من الأفراد الذين يواجهون تحديات متنوعة في التعلم أو التكيف. تُعرف الاحتياجات الخاصة بأنّها: "مجموعةٍ من المظاهر التي تظهرُ على الأطفالِ في أعمارٍ مُبكّرة، أو قد يتأخرُ ظهورها حتّى عُمرٍ مُتأخّر، تجعلهم يُواجهون صعوباتٍ في مجالاتٍ مُتعدّدة، وخاصةً المجال الاجتماعيّ، والمجال التعليميّ ."ومِنَ التّعريفات الأُخرى أنّها "ظهورُ صعوباتٍ في التعلّم والتعرّف على الحاجات الأساسيّة للإنسان، وإدراك المعارف الأوليّة المَرتبطة بالفهم، والانتباه، والكلام، والقدرة على تكوين بعض الجُمل الطّويلة، وعدم التّركيز، وغيرها من العوامل الأُخرى التي تدلُّ على أنّ الطّفل من ذوي الاحتياجات الخاصّة، ويحتاجُ إلى وجودِ رعايةٍ مُناسبةٍ له؛ حتّى يتمكّنَ من العودة إلى الحياة الطبيعيّة، ما لم تكن الحاجة الخاصّة به ذات أسبابٍ عقليّة أو جسديّة. توجد أربع فئاتٍ رئيسة تُصنّفُ الاحتياجات الخاصة بناءً عليها (الشوفاني وآخرون، د.ت).

1. **الاحتياجات الخاصة الاجتماعيّة، والسلوكيّة، والعاطفيّة**: ومن أهمها مرض التوحد، الاضطراب السلوكيّ العاطفيّ، اضطراب العناد الشّديد، اضطراب فرط النّشاط والحركة، نوبات الغضب، اضطراب الوسواس القهريّ.
2. **الاحتياجات الخاصة التعليميّة والإدراكيّة:** وتشمل صعوبات التعلم المحدودة (مثل صعوبة القراءة، والكتابة، أو عدم القدرة على فهم العمليات الحسابية البسيطة)، صعوبات التعلّم المُعتدِلة (مثل التأخّر في معرفة اللّغة)، وصعوبات التعلّم الشّديدة (مثل الاضطرابات الخاصّة الفكريّة أو النفسيّة التي ينتجُ عنها صعوبةٌ في التّواصل مع الآخرين وتشتّتٌ في الانتباه).
3. **الاحتياجات الخاصّة التواصليّة والتفاعليّة**: ومن أهمّها الصّعوبة المُطلَقة في النّطق أو الاستماع، واضطراب طيف التوحد.
4. **الاحتياجات الخاصّة الجسديّة:** مثل انعدام البصر، وضعف أو غياب السّمع، والإعاقة الجسميّة الكُليّة (مثل شلل الأطفال)، والإعاقات الجسدية التي يصعب علاجها.

II. استراتيجيات الإدماج في البيئة التعليمية:

إن إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة في البيئة التعليمية هو حجر الزاوية لتحقيق الإدماج الشامل في المجتمع.

1) **التعليم المُكيّف** :

يعتمد على تخصيص المناهج والأساليب التعليمية لقدرات كل طالب، مع التركيز على دور المعلم كـ"مُيسّر" للتفاعل بين الطلاب. يتطلب ذلك من المعلمين فهم الاحتياجات الفردية وتعديل أساليب التدريس وتقديم المواد بطرق متنوعة(Hausstätter & Jahnukainen, 2014).

2) **البيئة التعليمية الشاملة** :

تطبيق مبدأ "أقل بيئة قيودًا(Least Restrictive Environment) "، حيث يتعلم الطلاب ذوي الإعاقة مع أقرانهم في الفصول العادية مع توفير الدعم اللازم (مراد، د.ت.). هذا يتطلب تهيئة المدارس العادية وتطويرها لتكون قادرة على استيعاب ذوي الاحتياجات الخاصة، بدلاً من عزلهم في مدارس منفصلة (مراد، د.ت.) .التعليم الخاص هو توفير الظروف الخاصة للأشخاص ذوي الإعاقة للحصول على خدمات تربوية ونفسية وطبية واجتماعية وغيرها ويهدف إلى تزويدهم بالمعارف والمهارات والعادات الضرورية لضمان تكيفهم مع المجتمع، بما في ذلك إعدادهم للحياة العملية والأسرية.

3) **الوصول والتصميم الشامل في التعليم** :يجب أن تتسم البيئات والمواد التعليمية بسهولة الوصول، وهو ما يتحقق من خلال تطبيق مبادئ التصميم الشامل(Universal Design) ؛ (الأونروا،2017) هذا يعني تصميم المنتجات والبيئات والبرامج والخدمات بحيث يمكن لجميع الأشخاص استخدامها إلى أقصى حد ممكن دون الحاجة إلى تكييف أو تصميم متخصص (المادة 2 من اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، نقلًا عن الأونروا، 2017). على سبيل المثال، إدخال الحواسب اللوحية للطلبة ذوي ضعف البصر لتمكينهم من الوصول للمحتوى التعليمي (الأونروا، 2017).
4) **إجراءات تكييف الامتحانات** :في سياق التربية الدامجة، يتم اتخاذ إجراءات لتكييف ظروف اجتياز وتصحيح الامتحانات الإشهادية لفائدة المترشحين في وضعية إعاقة. هذه الإجراءات تضمن تكافؤ الفرص وتمكينهم من إظهار قدراتهم الحقيقية.
5) **أشكال الدمج في المدارس** :تختلف أشكال إدماج ذوي الاحتياجات الخاصة من بلد إلى آخر حسب الإمكانات ونوع الإعاقة ودرجتها، وتمتد من مجرد وضع المعوقين في فصل خاص ملحق بالمدرسة العادية إلى إدماجهم إدماجاً كاملاً في الفصل الدراسي العادي مع إمدادهم بما يلزم من خدمات (أحدون، د.ت.). يمكن تصنيف أشكال الدمج بحسب فترة الدمج أو بحسب الأنشطة والممارسات (الشوفاني وآخرون، د.ت.؛ أحدون، د.ت.):

أ. **التصنيف بحسب فترة الدمج:** يعتمد هذا التصنيف على الفترة التي يقضيها الطفل ذو الاحتياجات الخاصة مع أقرانه العاديين:

- **الدمج الجزئي**: يتضمن التحاق الطلاب ذوي الاحتياجات بفصل خاص داخل المدرسة العادية، حيث يندمجون مع أقرانهم العاديين ويتلقون تعليمهم معاً بحصص معينة في اليوم الدراسي الواحد، وذلك بالاتفاق بين مدرس التربية الخاصة ومدرس الفصل العادي. حين انتهاء الحصة يعود الطلاب إلى فصل الدمج لمتابعة دروسهم، مع تلقي بعض التدريبات المساعدة والمهارات الاجتماعية في غرفة المصادر الموجودة بالمدرسة.

- **الدمج الكلي (الدمج الشامل):** يقصد به دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية في نفس الفصول العادية مع الطلاب العاديين، على أن تبذل الجهود لضمان حصول الطفل والمعلم على مساندة مهنية رفيعة المستوى من قبل معلمين متخصصين. يشترط فيه الاهتمام بتأهيل هؤلاء الأطفال قبل عملية الدمج دمجاً زمنياً وتعليمياً واجتماعياً حسب حاجة كل طالب، ووضوح المسؤولية لدى الجهاز الإداري والتعليمي والفني في التعليم العام والتربية الخاصة.

ب. التصنيف بحسب الأنشطة والممارسات:

- **الدمج المكاني**: يتم فيه إلحاق الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة بفصل خاص في المدرسة العادية، حيث يتلقون الخدمات التربوية والتعليمية الخاصة بهم في ذلك الفصل، مع إتاحة الفرصة لاندماجهم مع أقرانهم العاديين في الأنشطة غير المنهجية وفي الحفلات التي تقيمها المدرسة. ويقصد به أيضاً اشتراك مؤسسة مدرسة التربية الخاصة مع مدارس التربية العامة (المدارس) بالبناء المدرسي فقط، بينما تكون لكل مدرسة خططها الدراسية الخاصة، وأساليب تدريب وهيئة تدريس خاصة بها ويجوز أن تكون الإدارة لكليهما واحدة (أحدون، د.ت.).

- **الدمج الأكاديمي التربوي**: يقصد به دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين في الصفوف الدراسية طوال الوقت، حيث يتلقى هؤلاء الأطفال برامج تعليمية مشتركة مع الطلاب العاديين ويدرسون المناهج الدراسية نفسها. يشترط في هذا النوع توفر الظروف والعوامل التي تساعد على إنجاحه، ومنها تقبل الأطفال العاديين للأطفال غير العاديين، وتوفر معلمة التربية الخاصة التي تعمل جنباً إلى جنب مع المعلمة العادية لتقديم طرق إيصال المفاهيم العلمية للأطفال غير العاديين.

- **الدمج الاجتماعي**: ويعني مشاركة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة للأطفال الأسوياء في الخدمات والتسهيلات والأنشطة الرياضية والاجتماعية وغيرها مما يمارس في المدرسة، بما يؤدي إلى زيادة فرص التفاعل الاجتماعي بينهم. كما يتضمن دمج الأطفال ذوي الاحتياجات مع الأطفال العاديين في مجال السكن والعمل، ويُطلق على هذا النوع الدمج الوظيفي، ويهدف إلى توفير الفرص المناسبة للتفاعل الاجتماعي والحياة الاجتماعية الطبيعية بين الأطفال العاديين وغير العاديين.

- **الدمج المجتمعي**: ويتضمن إعطاء الفرص لذوي الاحتياجات الخاصة للاندماج في مختلف أنشطة المجتمع وفعالياته، وتسهيل مهمتهم في أن يكونوا أعضاء فاعلين ومنجزين. يكفل لهم حق العمل باستقلالية وحرية التنقل والحركة والتمتع بكل ما هو متاح في المجتمع من خدمات ترويحية واجتماعية، بالإضافة إلى الفعاليات الاقتصادية والوظيفية، وأن يتعلموا قوانين وأنظمة العمل في المهن المختلفة والحياة خارج إطار المدرسة أو المؤسسة التي يتعلمون أو يتواجدون فيها بصورة دائمة ومستمرة.

III. متطلبات عملية الدمج :

لتحقيق دمج ناجح، هناك عدة متطلبات أساسية (الشوفاني وآخرون، د.ت)، (أحدون، د.ت):

- **التهيئة الطلابية:** إعداد الطلاب العاديين لاستقبال برامج الدمج وتغيير نظرتهم السلبية تجاه أقرانهم من ذوي الاحتياجات الخاصة، باستخدام أساليب تعديل الاتجاهات كالتدريب، والمحاضرات، والكتب، والأفلام.
- **إعداد المعلمين:** تدريب المعلمين على استراتيجيات جديدة للتدريس تتناسب مع قدرات التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، وإنشاء علاقة خاصة بين معلم الدمج وطلابه من الفئتين.
- **المناهج والبرامج التربوية**: توفير مناهج دراسية وبرامج تربوية مناسبة تُلائم قدرات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة ومحتوى مجالات الدراسة لطلاب الدمج التربوي.

- **توفير التكنولوجيا**: استخدام التكنولوجيا لجعل التدريس أكثر سهولة ويسر.
- **إعداد مدارس الدمج**: يجب أن تقوم المدارس على أساس المساواة وضمان التعليم الجيد، وأن تتناسب مع احتياجات كل طالب، مع توفير الجانب المعرفي والاجتماعي.
- **توفير معلم التربية الخاصة**: توفير معلم تربية خاصة واحد على الأقل في كل مدرسة يطبق فيها برنامج الدمج، حيث يحتاج الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة إلى درجة كبيرة من القبول والدعم والقليل من المنافسة، ولذلك فهم بحاجة إلى مدرسين مؤهلين.
- **تقبل الإدارة والهيئة التدريسية والتلاميذ**: تقبل الإدارة المدرسية والهيئة التدريسية والتلاميذ في المدارس لبرامج الدمج وقناعتهم به، وهذا لن يتم إلا بعد توضيح أهمية الدمج لكل من الإدارة والمعلمين وأولياء أمور التلاميذ.
- **مشاركة وتعاون الأهل**: مشاركة وتعاون الأهل وأولياء أمور التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة في البرنامج المدرسي من الأمور الهامة جداً لإنجاح برامج الدمج.
- **تحديد الأهداف الواقعية**: تحديد الأهداف المرجوة من البرنامج بحيث تكون واقعية وعلى أسس علمية، لتجنب العوائق والأضرار.
- **تحديد نوعية الدمج**: تحديد نوعية الدمج سواء كان أكاديمياً أو اجتماعياً أو يقتصر فقط على أنشطة المدرسة خارج غرفة الصف، بناءً على الإمكانيات والاحتياجات.
- **نظام تسجيل مستمر**: حاجة برامج الدمج إلى نظام تسجيل مستمر لقياس تقدم التلميذ في مختلف الجوانب النمائية، وتصميم سجلات خاصة لتدوين المعلومات حول تطور ونمو الطفل (مثل سجل الحالة قبل الدمج، سجل ملاحظات المعلم، وسجل تقويمي).
- **السير بالدمج خطوة بخطوة**: يجب ألا يكون الاندماج في عملية الدمج اندفاعياً، سواء من حيث اختيار الفئات التي سيتم دمجها أو حتى اختيار نوع الدمج، بل يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار إمكانيات المدرسة واستعدادها وحاجات الأطفال وفرص نجاحهم.
- **التأهيل النفسي والتربوي**: التأهيل النفسي والتربوي للطفل ذي الاحتياجات الخاصة قبل وأثناء عملية الدمج.
- **التوعية بسمات وخصائص الشخص في وضعية إعاقة**: توعية المجتمع المدرسي بخصائص ومشكلات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
- **تحديد الفترة الزمنية للدمج**: تحديد ما إذا كانت تشمل طول فترة اليوم الدراسي أو فترات زمنية محددة.

IV. استراتيجيات الإدماج في سوق العمل:

يمثل الإدماج المهني جانباً حيوياً لتعزيز استقلالية الأشخاص ذوي الإعاقة ومساهمتهم في المجتمع.

1) العمل المدعوم :(Supported Employment)

نموذج يوفر دعماً مستمراً للأشخاص ذوي الإعاقة في بيئات العمل العادية، مثل التدريب الميداني والإشراف المنتظم .(Vilà et al., 2007) هذا النموذج يساعد في التغلب على التحديات الأولية التي قد يواجهها الأفراد ذوو الإعاقة في بيئة العمل التنافسية.

2) العوامل المؤثرة في النجاح:

1. **الدعم الأسري والمؤسسي**: يلعب الدعم من الأسرة والمؤسسات المتخصصة دوراً حاسماً في تسهيل عملية الانتقال إلى سوق العمل والحفاظ على الوظيفة.(Vilà et al., 2007)
2. **التحاق الأشخاص في وظائف تناسب مهاراتهم**: يجب أن تتناسب الوظائف مع قدرات ومؤهلات الفرد لضمان استمراريته ونجاحه.

3. **التحسين التشريعي**: القوانين والتشريعات التي تعزز حقوق العمال ذوي الإعاقة، مثل قانون LISMIالإسباني الذي يحدد حصصاً ويدعم توظيفهم، تلعب دوراً مهماً في تيسير الإدماج المهني.(Vilà et al., 2007)

وقد أظهرت دراسات مثل تلك التي قام بها Vilà et al. (2007) أن الإدماج المهني لا يحسن فقط من جودة الحياة النفسية والاجتماعية للعاملين ذوي الإعاقة، بل يساهم أيضاً في استقلاليتهم الاقتصادية والاجتماعية.

V. دور الأسرة والمؤسسات والأخصائيين في دعم التكيف:

إن نجاح استراتيجيات الإدماج والتكيف يعتمد بشكل كبير على منظومة الدعم المحيطة بالفرد.

1) **الأسرة:**

تلعب الأسرة دوراً محورياً في تعزيز ثقة الشخص ذي الإعاقة بنفسه، وتوفير الدعم العاطفي والمادي(Valls et al., 2004) ؛ كما أن توعية الأسر بالتربية الدامجة وكيفية التغلب على الحواجز التي تعيق تمدرس أطفالهم أمر بالغ الأهمية. نظام الدمج يشعر الآباء بعدم عزل الطفل المعاق عن المجتمع، كما أنهم يتعلمون طرقاً جديدة لتعليم الطفل، وعندما يرى الوالدان تقدماً ملحوظاً للطفل فإنهما يبدآن التفكير في الطفل بطريقة واقعية ويتحسن شعورهما تجاه طفلهما.

2) **المؤسسات:**

1. **الخدمات المتخصصة :**الحاجة إلى إنشاء مراكز لإدماج الأشخاص ذوي الإعاقة توفر تدريباً مهنياً ومتابعة مستمرة .(Vilà et al., 2007) هذه المراكز يمكن أن تعمل كجسور تربط بين الأفراد ذوي الإعاقة وفرص التعليم والعمل والمشاركة المجتمعية.
2. **التكييف البيئي لسهولة الوصول (Environmental Adaptation for Accessibility):**يشمل تعديل البيئات المادية لجعلها قابلة للاستخدام من قبل الجميع، بمن فيهم الأشخاص ذوي الإعاقة .(Sarsak et al., 2024) هذا يدخل ضمن مفهوم التصميم الشامل (Universal Design)الذي يهدف إلى تصميم المنتجات والبيئات لتكون قابلة للاستخدام من قبل جميع الأشخاص، إلى أقصى حد ممكن، دون الحاجة إلى تكييف أو تصميم متخصص. تلتزم المنظمات الدولية مثل الأونروا بتضمين منظور الإعاقة في جميع برامجها وسياساتها وخدماتها، وذلك بتطبيق مبادئ الشمول والوصول. يشمل ذلك الوصول المادي للمباني والمرافق، والوصول إلى المعلومات والتواصل، وتقديم الخدمات بطريقة يسهل الوصول إليها (الأونروا، 2017).
3. **الإدارة المدرسية:** تعتبر الإدارة المدرسية هي الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق من العاملين في المدرسة سواء الإداريين أو الفنيين، لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة بما يتماشى مع اتجاهات الدولة. دور الإدارة إيجابي، حيث ينعكس أثره على عموم الطلاب في المدرسة (الأسوياء والمدمجون) لصالح العملية التعليمية والتربوية، فإذا كان دور المدير ومساعديه إيجابياً، فسوف يدعمان عملية الدمج من خلال زيادة التكامل الاجتماعي والتعليمي. إن الإدارة المدرسية ممثلة في الإدارة المدرسية والتربوية، هي المسؤولة عن برنامج الدمج المطبق بالمدرسة، وتقديم الخدمات المساندة في بيئة التدريس الطبيعية، وتعزيز التواصل المستمر بين الطلاب العاديين والطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة. للإدارة دور كبير في تقبل فكرة استقبال طفل معاق، واقتناعها بمفهوم الدمج، خاصة أن هذه العملية تحتاج إلى متطلبات وإمكانيات خاصة لتوفير عناصر نجاحها، مثل: غرفة مصادر التعلم، وسائل إيضاح خاصة، تجهيزات طبية، تجهيزات تناسب طلاب الدمج في

أثاث المدرسة ومبانيها. كذلك، للإدارة دور مهم في تجهيز المعلمين وتهيئتهم للتعامل مع الطفل المعاق من داخل الفصل الدراسي (الشوفاني وآخرون، د.ت).

3) **الأخصائي النفسي والاجتماعي (العيادي)**:

يلعب الأخصائي النفسي والاجتماعي دوراً حاسماً في عملية دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس. من أبرز أدوارهم (الشوفاني وآخرون، د.ت):

1. **التعرف على إمكانيات الإدارة:** تقييم استعداد الإدارة لمتابعة الطلاب المدمجين، ومدى توفيرها لفرص النجاح.
2. **بناء علاقة ثقة وتعاون**: مع إدارة المدرسة لمواجهة كل الصعوبات التي تواجه عملية دمج الطلاب المعوقين.
3. **مساعدة الإدارة وتوعيتها**: تعريف الإدارة المدرسية بمتطلبات الدمج من خلال التعاون والتنسيق مع الجهات المعنية من مؤسسات اجتماعية تأهيلية، والتأمين الصحي، والتضامن الاجتماعي، وغيرها من المؤسسات.
4. **التعرف على الطالب المعاق**: لتحديد احتياجاته والاضطرابات التي يعاني منها بالتعاون مع الطبيب المختص وأهل الطالب؛ وذلك لوضع برنامج ملائم لتطوير قدراته وتمكينه من التعليم.
5. **تنفيذ لقاءات ومحاضرات**: ومتابعات مع أعضاء هيئة التدريس والعاملين بالمدرسة؛ لتزويدهم بالمعلومات حول إعاقة الطالب وأنواعها والصعوبات التي يعاني منها والتدريبات التي يحتاجها الطالب للوصول إلى الاستقلالية والتكيف مع نفسه ومع زملائه بالمدرسة، وأهمية الدمج وفوائده وانعكاساته على حياة الطالب المعاق النفسية والاجتماعية.
6. **تحقيق التعاون**: دور مهم في تحقيق التعاون بين أعضاء هيئة التدريس والعاملين بالمدرسة مع كل من أهل الطفل المعاق، والإدارة المدرسية، والفريق الطبي، والأخصائي النفسي؛ لتنفيذ الإرشادات المتنوعة حول كيفية التعامل مع الطفل المعوق بالمدرسة.

VI. التحديات والمستقبل:

على الرغم من التقدم المحرز، لا تزال هناك تحديات كبيرة تواجه جهود الإدماج والتكيف:

1) **التحديات**:

1. **التحيزات الاجتماعية والوصمة:** لا تزال هناك تحيزات اجتماعية سلبية تجاه الإعاقة، مما يؤدي إلى التمييز ويعيق فرص الإدماج الكامل (مراد، د.ت.). هذه المعتقدات والإدراكات الاجتماعية السلبية نحو الإعاقة تشكل حاجزاً أمام التربية الدامجة.
2. **نقص الموارد**: نقص الموارد المالية والبشرية اللازمة لدعم الإدماج في التعليم وسوق العمل والخدمات الصحية.
3. **الفجوة بين السياسات والتطبيق:** غالباً ما تكون هناك فجوة بين السياسات والتشريعات الموضوعة وتطبيقها الفعلي على أرض الواقع، حيث أن الإدماج هو عملية تتطلب التزاماً مستمراً (الأونروا، 2017).
4. **الافتقار إلى التنسيق:** ضعف التنسيق بين مختلف الفاعلين (المؤسسات التعليمية، الأسر، الجمعيات، السلطات المحلية) قد يعيق فعالية برامج الإدماج (الشوفاني وآخرون، د.ت.).

5. **الاتجاهات السلبية:** إن الاتجاهات السلبية التي قد توجد لدى معلمي الفصول العادية أو لدى الأطفال العاديين قد تجعل من عملية الدمج تجربة سلبية للأطفال (أحدون، د.ت.).
6. **عدم تهيئة المباني:** مباني التعليم العام غير مهيأة لتلك الفئة مما قد يشكل صعوبات للأطفال المعاقين (أحدون، د.ت.).

2) التوجهات المستقبلية:

1. **تعزيز الشراكات**: بناء شراكات قوية بين القطاعات العامة والخاصة والمنظمات غير الحكومية لتقديم دعم شامل ومتكامل.
2. **تطوير سياسات وطنية شاملة:** وضع وتطبيق سياسات وطنية شاملة تتماشى مع معايير الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، مع التركيز على التكييف البيئي والوصول الشامل .(Sarsak et al., 2024). يجب أن تكون هذه السياسات جزءاً لا يتجزأ من التخطيط والتنفيذ في جميع القطاعات (الأونروا، 2017). في المغرب، على سبيل المثال، صدرت العديد من المذكرات الوزارية لتفعيل تمدرس الأطفال في وضعية إعاقة في المؤسسات التعليمية العمومية والخاصة.
3. **التركيز على التقنيات التكيفية**: الاستفادة من التطور التكنولوجي لتقديم حلول مبتكرة تدعم التكيف، مثل التقنيات التكيفية في التفاعل بين الإنسان والحاسوب، وأنظمة المعلومات المصممة للوصول الشامل.
4. **الاستشارات والمشاركة:** يجب إشراك الأشخاص ذوي الإعاقة وأسرهم في جميع مراحل التخطيط والتنفيذ للسياسات والبرامج التي تؤثر عليهم، وذلك تماشياً مع مبدأ "لا شيء عنا بدوننا" (الأونروا، 2017).
5. **نشر الوعي**: العمل على تغيير المعتقدات والاتجاهات الاجتماعية السلبية تجاه الإعاقة من خلال حملات توعية فعالة.

الخاتمة:

إن إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة ليس مجرد واجب مهني وإنساني أو مطلب قانوني، بل هو استثمار في بناء مجتمعات أكثر قوة وتنوعاً وابتكاراً. يحتاج هذا الإدماج إلى نهج متعدد الأبعاد يجمع بين الدعم التعليمي، والمهني، والاجتماعي، بالإضافة إلى تهيئة البيئة وتطبيق مبادئ الشمول والوصول. كأخصائيين في علم النفس العيادي، يجب العمل على فهم الاحتياجات الفردية بعمق، وتصميم برامج تدخل فعّالة قائمة على الأبحاث الأكاديمية، وتعزيز التعاون الوثيق مع الأسر والمجتمع والمؤسسات المختلفة. إن علم النفس العيادي المستقبلي لا يتوقف فقط على تقديم الدعم الفردي، ولكن أيضاً في الدفاع عن حقوق هذه الفئة وتغيير المفاهيم المجتمعية نحو الإعاقة، والعمل على بناء بيئات شاملة حقاً.

المراجع:

- الأونروا. (2017). دليل دمج الإعاقة. وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى.
- مراد، حسام ابراهيم. (د.ت.). متطلبات تطوير نظام دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية الحكومية: رؤية مقترحة. مجلة كلية التربية – جامعة دمياط، 73 (عدد خاص).
- أحدون، حمزة. (د.ت.). الدمج لذوي الاحتياجات الخاصة. مجلة التربية والصحة النفسية، جامعة الجزائر - 2، 2(2)، 93-113.
- الشوفاني، حامد ومخلوف، عيسى وطاهر، بدور. (د.ت.). دور الإدارة المدرسية في دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الأساسية من وجهة نظر الأخصائي النفسي والاجتماعي (دراسة تطبيقية على بلدية الأبيار).

- Hausstätter, R. S., & Jahnukainen, M. (2014). From integration to inclusion and the role of special education. In From Integration to Inclusion and the Role of Special Education (Chapter 9). ResearchGate.
- Sahin, Z. A. (د.ت.). Management of adaptation of children with disabilities to society. In Development of Science in the XXI Century: Proceedings of the X International Scientific and Practical Conference (p. 109). World of Conferences.
- Sarsak, H. I., Morales, E., & Chockalingam, M. (2024). Editorial: Environmental adaptation for accessibility: a global perspective in the field of disability, rehabilitation and inclusion. Frontiers in Rehabilitation Sciences, 5, 1514744.
- Stephanidis, C. (2001). Adaptive techniques for universal access. User Modeling and User-Adapted Interaction, 11, 159–179.
- Valls, M. J., Vilà, M., & Pallisera, M. (2004). Work integration of people with disabilities in regular employment. The role of the family. Revista de Educación, 334, 99–117.
- Vilà, M., Pallisera, M., & Fullana, J. (2007). Work integration of people with disabilities in the regular labour market: What can we do to improve these processes?. Journal of Intellectual & Developmental Disability, 32(1), 10–18.